مصير القدس وفلسطين ومنذ العام الماضي، أي بعد 500 سنة على الرحلة وسقوط غرناطة بدأ العالم الأوربي في تطهير البلقان من المسلمين وإخراجهم من البوسنة حيث تجذروا منذ إمتد ظل الاسلام على أرض البلقان حوالي خمسة قرون أيضا. وإذا كان طرد المسلمين من الأندلس قد تولته إسبانيا وحدها فإن طرد المسلمين من البوسنة قد تولته اليوم أوربا كلها، مضافا إليها روسيا وأمريكا.

إن العبر من تذكر الأندلس اليوم ذات جوانب عديدة، لقد أعطت دروسا عديدة لأجدادنا ثم لأحفادهم الذين هم نحن دروسا محفورة في الذاكرة ولكنها غير مطبقة في الواقع. ومن واجبنا أن نسأل عما أعتبرنا به منذ ذلك الحدث ـ المأساة ـ ألا نزال نكرر نفس الأدوار ؟ فقد إختفت من أدبياتنا أو كادت كلمة الوحدة العربية والوحدة الاسلامية وأصبح من يدعو إلى هذه أو تلك يصنف في خانات معينة وتكاثر عندنا ملوك الطوائف ورؤساء العشائر الذين حكموا في رقابنا الشركات الأجنبية وصندوق البنك الدولي وتطبيع العلاقات مع أعدائنا على طريقة كامب ديفد ويزداد العالم العربي والاسلامي تمزقا، فبعد جرح فلسطين توالت الجراح على الخليج والعراق وليبيا والصومال وأفغانستان والبوسنة واذربيجان وكشمير، وغيرها فما الذي تغير إذن منذ سقوط غرناطة 1492م ؟ هل إكتشفنا نحن عالما جديدا ؟ هل إكتشفنا حتى أنفسنا ؟.هل توحدنا بعد تشتت وتعلمنا بعد جهل ؟ اللهم أشهد أننا مانزال متشتتين وجهلة وأننا مانزال حيث كنا منذ ضاعت الأندلس.

إن صلتنا بالأندلس لاتعود إلى تاريخ سقوط غرناطة فقط، بل أنها ترجع إلى التاريخ البعيد فمنطقتنا كانت دوما مسرح تنازع الشرق والغرب، إبتداء من روما ومدريد وباريس من جهة وانتهاء من فينيقيا ومكة واسطنبول ضفتان لبحر واحد متحاربتان أو متوترتان على الدوام، تريد كل منهما أن تبتلع الأخرى وقلما تبادلتا السلام والمحبة والابداعات.

ولذلك فندوتنا اليوم ستتناول الأندلس الذكرى كرمز غارق في تاريخ المنطقة، رمز لعلاقتنا بروما، وبيزنطا، وبالقوط والاسبان والفرنسيين وسيتناول الأساتذة، كل في ميدان إختصاصه، ماتشابه وما إختلف من غرناطيات حياتنا عبر الزمن، وسيذكروننا بذكريات عن كل عصر ويستنتجون لنا عبرا من كل حادثة.

وإنه ليعد معهد التاريخ أن يشارك في الحدث الأندلسي المتجدد، الذى هو حدث عربي ـ إسلامي ـ عالمي متجدد أيضا، والمعهد خير مؤهل لقول الكلمة التاريخية في هذا الصدد، وعلى الآخرين أن يتعظوا وينتصحوا، وأن يطلقوا العنان للجواد الذى يحمحم في صدره ويرسف في قيوده فقد كثرت الأندلسيات وقل الفرسان، وهجم المغيرون على الأهل والأوطان وصمت الآذان من أصوات المستصرخين والمستصرخات في فلسطين والبوسنة، ولا من يجيبها : لبيك لبيك لأن الكل منشغل بإطفاء الحرائق في بيته.

وآسف أن تكون آخر كلمة في هذا التقديم للندوة هي (حرائق البيت)، والسلام.

93/5/18
أ. سعد الله

Créé avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

الدكتور عمار هلال

العلماء الجزائريون في الأندلس
فيما بين القرنين (10 / 14 م) ـ (4 / 8 هـ)

من الأحداث الهامة في تاريخ العرب، التي غيرت مجريات واقعهم السياسي والحضاري، بدون شك، هو نجاحهم في فتح الأندلس، في بداية القرن الثامن ميلادي، مما جعلهم يضعون رجلا في شمال إفريقيا وأخرى في أوربا، ويطمحون إلى فتح فرنسا، وغيرها من البلدان المجاورة لها، ولأسباب يطول شرحها هنا، خفق العرب في مسعاهم هذا، واكتفوا بضم الأندلس إلى دولتهم الناشئة.

والشيء الذي لايختلف فيه إثنان، أن العرب خلال ثمانية قرون بالتقريب، في الأندلس، حضاريا، قد أعطوا أكثر مما أخذوا، بحيث لاتزال إلى يومنا هذا، في شبه جزيرة إيبيريا، بصماتهم واضحة جلية، في أكثر من ميدان، وقد إنتبه إلى ذلك الأوربيون عامة، والاسبان خاصة، منذ بداية عصر النهضة في أوربا، واعتبروا ذلك جزءا مكملا لتراثهم الحضاري، وحاولوا إبرازه، في سياق يتماشى وواقعهم الثقافي، وهو مايشكل اليوم، بالنسبة للأسبان، محل اعتزازهم ومفخرتهم، في تغذية ثقافتهم المحلية بالعنصر العربي الاسلامي، على الأقل فيما يخص شبه جزيرة إيبيريا، أي الأندلس، وفي هذا السياق أوجد الاسبان معاهد ومؤسسات وجمعيات ثقافية تهتم بالعلاقات العربية الاسبانية عامة وبالحضارة العربية في الأندلس خاصة.

ومعروف عامة، تأثير الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الأوربية عن طريق الأندلس عامة وقرطبة خاصة، وقد شكل هذا الموضوع محل إهتمام الأوربيين، الذين تناولوه حسب وجهات نظرهم الخاصة بهم، ولكن ما هو مدى إهتماماتنا نحن بهذا الجانب الحضاري، في الأندلس، الذي هو جزء من حضارتنا ؟ ومهما كانت الحجج والمبررات، فإن تجاهل ثمانية قرون، من التاريخ العربي الاسلامي، في الأندلس، يبقى علامة مميزة لتخلفنا الحضاري وعدم مسايرتنا للتقدم والتطور الحضاري العالمي، وفي هذا الاطار، ندرج علاقة الجزائر بالأندلس، من خلال العلماء الجزائريين في الأندلس فيما بين القرنين العاشر والخامس عشر الميلاديين، الرابع والعاشر الهجريين، علما أن هذا التاريخ تحدده حركة علماء الجزائر في إتجاه الأندلس، وتواجدهم بها بشكل يستقطب النظر، أما عن علاقات الجزائر عامة وشمال إفريقيا خاصة، السياسية والاقتصادية، فقد ترجع، كما سبقت الاشارة إلى ذلك إلى أوائل القرن الثامن ميلادي.

والأندلس (Andalusia)، إسم أطلقه العرب على شبه جزيرة إيبيريا عامة بعد دخولهم إليها وفتحها سنة 732 م، وذلك على يد طارق بن زياد، الذي هو أصلا بربري، والذي استطاع عبور مايعرف حاليا بمضيق جبل طارق، ونزل في الأندلس يتقدم جيشا هاما من العرب والبربر، إستطاع بواسطته دحر الأسبان وضم الأندلس إلى الدولة العربية الناشئة.

وبعد أن استتب الأمر للعرب في الأندلس تطلعوا إلى العبور إلى فرنسا عبر جبال الألب، وقد أوقف زحفهم نحوها، الاشارل مارتيل (Charles Martel)، وذلك في معركة

بواتي (Poitiers) ، سنة 732 م . ولو نجح العرب في فتح فرنسا، لتغيرت مجريات التاريخ تغيرا يصعب على المرء التكهن بما يترتب عن ذلك من نتائج لصالح العرب وحضارتهم .

وبعد عقدين من الزمن، أي في سنة 752 م، فصل الخليفة الأموي عبد الرحمان الأول، الأندلس عن الدولة العباسية، وكون إمارة مستقلة عنها، واتخذ قرطبة قاعدة لها، ثم تلاشت الامارة هذه وقامت على انقاضها دويلات صغيرة حكمها ملوك الطوايف، وذلك منذ 1031 م، وفيما بين القرنين 11/13 الميلاديين، حاول المرابطون ومن بعدهم الموحدون تثبيت الحكم العربي في الأندلس بأكمله، وإستطاعوا ضمه إليهم لمدة زمنية معينة، ولكن في آخر الأمر هزمهم الأسبان، وانحصر سلطان العرب في مملكة غرناطة (1236 ـ 1492)، التي سقطت هي الأخرى، في أخريات القرن الخامس عشر ميلادي، وبسقوطها ينتهي سلطان العرب في الأندلس . والأندلس اليوم في إسبانيا الجنوبية تتكون من ثمانية مقاطعات .

بعد هذه النظرة الوجيزة عن التاريخ السياسي للأندلس وعلاقته بالعرب وحضارتهم، فالذي يهمنا منه هنا، هو علاقة العلماء الجزائريين به، في الفترة التي حددناها لدراستنا .

وعموما مايمكن ملاحظته عن ظاهرة حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس، فإنها من حيث تعدادهم، قد تكون متساوية نسبيا بحركتهم نحو كل من تونس والمغرب، على الرغم من الفارق الزمني الكبير، الذي هو خمسة قرون، بحيث توقفت حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس في القرن الخامس عشر ميلادي، بسقوط غرناطة، ولكن بالنسبة لكل من تونس والمغرب إستمرت هذه الحركة، وفي باب آخر وضحنا ذلك .

أما عن نوع العلماء، في كل من تونس والمغرب والأندلس، فيجب أن ينحصر فيما بين القرنين العاشر والخامس عشر ميلاديين، وهو ماستوضحه هذه الدراسة وتصل إليه في خاتمتها .

وحركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس، شأنها شأن حركتهم نحو كل من المغرب وتونس، قد تميزت بفترات ضعف وقوة نسبيا، مقارنة بالقطرين الشقيقين المذكورين سلفا .

وقبل أن نأتي إلى بعض الملاحظات الهامة، عن هذا الموضوع، يجب أن نلاحظ، أن حركة العلماء الجزائريين، نحو كل من تونس والمغرب والأندلس، قد بدأت بتونس، ثم الأندلس ثم المغرب، وذلك ماسنوضحه بالأدلة والشواهد القاطعة، وبالأرقام إن إستوجب الأمر ذلك، لأن المنطق يفترض أن تأتي تونس، ثم المغرب، ثم الأندلس، هكذا ترتيبا، بالنسبة لحركة العلماء الجزائريين نحو هذه الأقطار الثلاثة .

ومهما يكن، فمن خلال تتبعنا للمراحل الهامة التي مرت بها حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس، قد نقف على بعض المؤشرات الهامة التي ستوضح لنا ذلك . ومن خلال الرسم البياني الذي سيأتي يمكن إستنباط هذه المراحل المنحصرة في الفترة الزمنية التي حددناها لدرستنا .

Créé avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

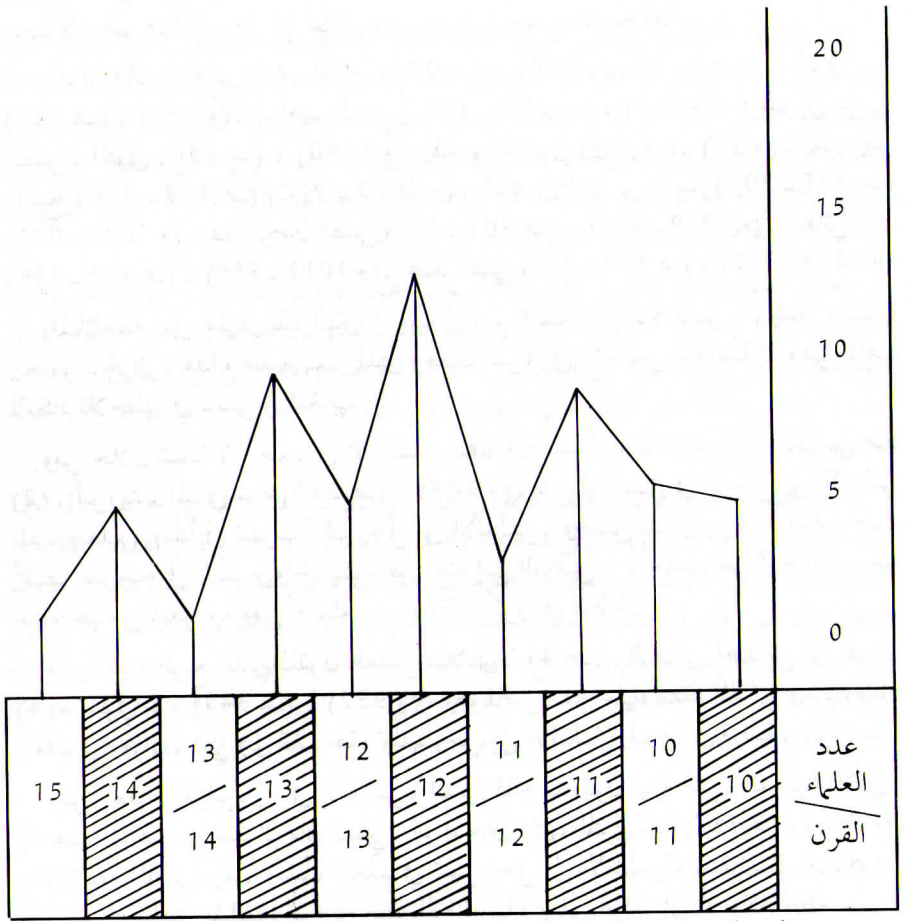

ومن هناك يمكن حصر وتحديد المراحل الهامة التي مرت بها حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس كمايلي :

- المرحلة الأولى، وتمتد من بداية القرن 10 م إلى بداية القرن 11 م .
- المرحلة الثانية، وتمتد من بداية القرن 11 م إلى بداية القرن 12 م .
- المرحلة الثالثة، وتنحصر في القرن 12 م . (ق 6 هـ) .
- المرحلة الرابعة، وتقع فيما بين القرنين 13 / 12 م (7 / 6 هـ) .
- المرحلة الخامسة، وتنحصر في القرن 13 م (7 هـ) .
- المرحلة السادسة، وتقع فيما بين القرنين 14 / 13 م (8 / 7 هـ) .
- المرحلة السابعة، وتنحصر في القرن 14 م .
- المرحلة الثامنة، وتنحصر في القرن 15 م، (9 هـ) .

1.4 : المرحلة الأولى، (ق 11 / 10)

تمتد هذه المرحلة، كما سبقت الاشارة إلى ذلك، من بداية القرن العاشر الميلادي إلى بداية القرن الحادي عشر الميلادي، (6 / 5هـ)، وعدد العلماء الجزائريين، في الأندلس، حسب تتبعنا لآثارهم هنالك، هو 11 عالما، وهم، مرتبين حسب تاريخ وفاتهم :

عبد الرحمان التاهرتي (1)، المتوفى (295 هـ) ، (908 م)، أحمد الوهراني، المتوفى سنة (341 هـ) ، (952 م)، إبراهيم التنسي، المتوفى (387 هـ) ، (997 م)، قاسم بن موسى الضني، المتوفى (390 هـ) ، (1000 م)، قاسم التاهرتي (ق 4 هـ)، (10 م)، زكريا إبن الأشج (310 ـ 393 هـ) (922 ـ 1003 م)، التاهرتي أحمد بن قاسم (309 ـ 395 هـ) (921 ـ 1005 م)، عبد الرحمان الطبني (367 ـ 401 هـ) ، (977 ـ 1010 م)، البغائي أحمد (354 ـ 401 هـ) ، (956 ـ 1011 م)، محمد الطبني (300 ـ 394 هـ) ، (912 ـ 1014 م)

والملاحظة على علماء هذه الفترة الزمنية، أنهم كلهم توفوا بالأندلس، وولدوا و نشأوا وتعلموا بالجزائر، عدا واحد منهم، الذي رحلت أسرته إلى الأندلس فولد هنالك وهي ظاهرة لانكاد نلاحظها في تونس أو المغرب.

ومن خلال تتبعنا لآثارهم، في الأندلس، يبدو أن عبد الرحمان التاهرتي بن بكر بن حماد (2)، أبو زيد، المتوفى سنة (295 هـ) ، (908 م)، كان له السبق في الرحيل إلى الأندلس ولد، وتعلم، ونشأ في تيهرت، ثم رحل إلى الأندلس، وجلس للتدريس في قرطبة، حيث أشتهر بدروسه في التفسير والحديث، قال عنه إبن الفرضي : « حدث عن أبيه وكتب عنه غير واحد من شعر أبيه ومن حديثه . . . » (3)، توفي في قرطبة.

ومن علماء الربع الثاني للقرن العاشر ميلادي، (4 هـ)، الوهراني أحمد بن أبي عون، (4)، المتوفي سنة (341 هـ) ، (952 م)، وهو قاض، من علماء الفقه المالكي ولد، ونشأ، وتعلم في وهران، التي ولي قضاءها، ومنها رحل إلى الأندلس واستقر في قرطبة، وتوفى بها.

ومن العلماء الجزائريين، في الأندلس، الذين كادوا يدركون نهاية القرن العاشر ميلادي، (4 هـ)، إبراهيم بن عبد الرحمان التنسي، أبو إسحاق (5)، المتوفي سنة (387 هـ)، (997 م)، عالم بالفقه المالكي ولد، ونشأ، وتعلم في تنس رحل إلى الأندلس واستقر بمدينة الزهراء، وأخذ عن مشاهير علمائها، ثم ولي خطة الافتاء بها، وبقي هكذا إلى أن وافاه أجله بها.

---

(1) وردت الأسماء هنا بإختصار، تابعها كاملة فيما سيلي.

(2) السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مصر، 1964 م،ج/1، ص 513، وكذلك إبن القاضي : جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس، 1309 هـ ، ص 268.

(3) عادل نويهض : معجم إعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، ط/2/1980، ص 59.

(4) إبن الآبار : التكملة لكتاب الصلة، جزآن، مصر، ب.ت، ج/1، ص 127، وكذلك عادل نويهض : المرجع نفسه ص 347.

(5) إبن عميرة الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مدريد، سنة 1884، ص 204، وكذلك سليمان الباروني الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية، ج/2، ص 51، وكذلك ياقوت الحموي : معجم البلدان، بيروت، ب.ت، وكذلك، إبن حجر العسقلاني : تبصير المنتبة بتحرير المشتبه، [illegible]

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

ومن علماء نفس الفترة الزمنية، قاسم بن موسى بن يونس الضني (1)، المتوفى نحو (390 هـ)، (1000 م)، وهو عالم بالحديث، من فقهاء المالكية (1). ولد، ونشأ، وتعلم بمدينة الجزائر رحل إلى الأندلس، وجلس إلى التدريس في قرطبة روى عنه بعض علماء الأندلس وأثنوا عليه.

ومن العلماء الجزائريين الذين أدركوا بداية القرن الحادي عشر ميلادي، (5 هـ)، زكريا بن بكر بن أحمد الغساني، المعروف أكثر بابن الأشج، (310 ـ 393 هـ)، (922 ـ 1003 م) وهو عالم فاضل، محدث ولد، ونشأ، وتعلم بتيهرت، رحل مع أسرته إلى الأندلس سنة (326 هـ)، فأخذ عن بعض علمائها، ومنها رحل إلى المشرق العربي فلقي بمصر أبا الطيب المتنبي وأخذ عنه ديوان شعره رواية ثم عاد إلى قرطبة، حيث توفى (2) قال عنه إبن الفرضي : « كان حليما طاهرا، وأجاز لنا جميع ماروا . . . . (3).

وخلال نفس الفترة عاش، أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان التاهرتي، أبو الفضل (4)، (309 ـ 395 هـ)، (921 ـ 1005 م)، وهو عالم بالحديث، حافظ له، من الزهاد ولد في تيهرت، ورحل مع أسرته إلى الأندلس سنة (317 هـ)، وهو إبن ثماني سنين، وهنالك تعلم، ونشأ، وأخذ على أشهر علماء عصره ذكره أكثر من واحد من معاصريه وأثنوا عليه ونعتوه بالثقة والفضل والعلم والصلاح والزهد (5).

وقد يكون أشهر هؤلاء جميعا الوهراني عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد، المعروف بالتجاني وبابن الخزار (6)، المتوفى سنة (400 هـ)، (1009 م)، من كبار فقهاء المالكية في عصره، عارف بالحديث ورجاله، له إهتمامات بعدة علوم من علوم عصره ولد ونشأ وتعلم في وهران، ثم رحل في طلب العلم فأخذ عن علماء تونس، ومصر، والحجاز، والعراق، وخراسان، والجبل، ونيسابور، وبلخ، ودامت رحلته هذه مايربو عن عشرين سنة، تتلمذ فيها على يد أبي بكر القطيعي (273 ـ 368)، وأبي بكر الأبهري (289 ـ 375)، ثم عاد ودخل الأندلس، فروى عنه الامامان إبن عبد الله البر (368 ـ 463 هـ)، وإبن حزم (384 ـ 456 هـ).

---

(1) إبن بشكوال : الصلة، جزآن، مصر 1955، ج/2/ص 474، وكذلك، عادل نويهض : المرجع السابق، ص 199.

(2) إبن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، مدريد، 1890، ومصر 1966، ص 152، وكذلك، إبن عميرة الضبي : المصدر السابق، ص 279، وكذلك، سليمان الباروني : ج/2، ص 75.

(3) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 361.

(4) إبن عميرة الضبي : المصدر نفسه، ص 188، وكذلك، إبن بشكوال : المصدر السابق، ج/1، ص 84، وكذلك إبن القاضي : المصدر السابق، ص 141، وكذلك، إبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، 1949، ج/1/145.

(5) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 58.

(6) الحميدى : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مصر 1952، ص 275، وكذلك، إبن عميرة الضبي : المصدر السابق، ص 353، وكذلك، الذهبي : المشتبه : مصر، ب.ت، ص 622، وابن عماد : المصدر السابق، ج/3، ص 65.

(1038 م)، فقيه مالكي، عالم بالحديث، له إهتمامات بعلمي الحساب والطب ولد ونشأ، وتعلم، بوهران قال عنه أحد معاصريه : « قدم الأندلس تاجرا سنة (426 هـ) وسكن إشبيلية وقت السيل الكبير، وكان من التقاة، له رواية واسعة عن شيوخ إفريقية . . . وكان له علم بالحساب والطب، وكان نافذا فيهما . . . . (1).

ومن المعاصرين لعبد الله الوهراني، حسن بن محمد بن سلمون، أبو علي المسيلي، المتوفى سنة (431 هـ)، (1040 م)، وهو فقيه مالكي، له إهتمامات ببعض علوم عصره.

ولد ونشأ وتعلم في المسيلة، بالشرق الجزائري رحل إلى الأندلس فولاه سليمان بن حكم الشورى بقرطبة مات بها ودفن في مقبرة العباس.

ومن بين الطبنيين، في الأندلس، والذين ينحدرون من صلب زيادة الله الطبني، السابق الذكر : عبد الرحمان بن زيادة الله بن علي الطبنى (2) (367 ـ 401 هـ) (977 ـ 1010 م) متأدب، محدث، ولد بقرطبة، وكان أبوه قد إنتقل إليها واستوطنها، وعبد العزيز بن زيادة الله الطبني (3)، المتوفى سنة (436 هـ)، (1044 م) محدث، من فضلاء الرجال وكذلك عبد المالك بن زيادة الله بن علي، أبو مروان (4)، (396 ـ 457 هـ)، (1006 ـ 1065 م)، وهو شاعر، عالم باللغة والأدب والحديث والفقه مات بقرطبة (5).

ومن العلماء الجزائريين المتأخرين، خلال هذه الفترة (6)، عبد الله بن حمو المسيلي، أبو محمد (7)، المتوفى سنة (473 هـ)، (1080 م)، وهو فقيه، عالم، قاض، كاتب، عارف بالأصول والفروع أصله من المسيلة، حيث ولد، ونشأ، وتعلم، ثم رحل إلى المغرب حيث ولي قضاء سبتة، ومنها رحل إلى الأندلس فاستوطن المرية، وجلس بها للتدريس، إلى أن توفى بها.

وبعبد الله بن حمو المسيلي نترك مرحلة من مراحل حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس لننتقل إلى الأخرى.

3 . 4 : المرحلة الثالثة، (ق 12 م) ، (6 هـ)

تنحصر هذه المرحلة في القرن الثاني عشر الميلادي، السادس الهجري، وتعتبر من حيث تعداد علمائها، في الأندلس، مرحلة فاصلة بين عهدين، أحدهما متواضع والثاني مزدهر

(1) عن عادل النويهض : المرجع السابق، ص 349.
(2) ابن بشكوال : المصدر نفسه، ص 309.
(3) المصدر نفسه، ص 380.
(4) ابن سعيد : المصدر السابق، ج/1، ص 92، وكذلك، ابن عميرة الضبي : المصدر السابق، ص 366، وكذلك ابن بشكوال : المصدر نفسه، ج/2، ص 36، وكذلك، السويطي : المصدر السابق، ج/2، ص 109، وأيضا الحميدي : المصدر السابق، ص 629.
(5) وهنالك أيضا من نفس البيت الطبني أحمد بن الحسين، توفى سنة (390 هـ)، (1000 م)، محدث، من أهل طبنة توفي بقرطبة.
(6) ومن العلماء الجزائريين، في الأندلس خلال نفس الفترة : البوني مروان بن علي، المتوفى سنة (439 هـ)، (1047 م)، وعمر التاهرتي المتوفى (446 هـ)، (1054 م).
(7) ابن بشكوال : المصدر السابق، ج/1، ص 298.

وسبب إزدهار الحركة الثقافية والعلمية، لافي الأندلس، ولكن أيضا في جميع أقطار الشمال الافريقي، هو أن الأوضاع السياسية، على عهد الموحدين، كان لها دور في ذلك، علما أن الموحدين، قد إستطاعوا، ولو لمدة معينة، توحيد كل أقطار الشمال الافريقي تحت سلطانهم، ومدوا نفوذهم إلى الأندلس، التي ضموها إلى ملكهم، وهو الشيء الذي ساعد العلماء الجزائريين على ربط الصلات بينهم وبين الأندلس، ومايقال عن عهد الموحدين يقال كذلك عن عهد المرابطين، الذي سبقت الاشارة إليه، والذي هو الأخر يعتبر عهدا متميزا للحركة الثقافية والعلمية في الشمال الافريقي سابقا، وأقطار البلدان المغاربية حاضرا.

ويمكن وضع قائمة العلماء الجزائريين، في الأندلس، على النحو التالي، حسب تاريخ وفاتهم، خلال المرحلة التي نحن بصدد دراستها :

التاهرتي الحسن، المتوفى سنة (501 هـ)، (1107 م)، موسى الصيقل، المتوفى سنة (514 هـ)، (1120 م)، يحي الصيقل، المتوفى سنة (514 هـ)، (1120 م)، أبو عبد الله عرجون، المتوفى سنة (534 هـ)، (1139 م)، علي البوني (536 هـ)، (1141 م)، أبو العباس القسنطيني المتوفى سنة (537 هـ)، (1142 م)، أحمد المسيلي، المتوفى سنة (538 هـ)، (1143 م)، أحمد المسيلي، المتوفى سنة (538 هـ)، (1143 م)، ابن حسن زكون (484 ـ 553 هـ)، (1091 ـ 1158 م)، عبد الله الهمذاني، المتوفى (557 هـ)، (1162 م)، ابن أبي جنون التلمساني، المتوفى سنة (577 هـ)، (1162 م)، محمد بن علي الرمامة، المتوفى (478 ـ 567 هـ)، (1085 ـ 1171 م)، ابن الحسن الأشيري، المتوفى سنة (569 هـ)، (1173 م)، يوسف بن إبراهيم الورجلاني (500 ـ 570 هـ)، (1107 ـ 1175 م)، ميمون الفرداوي، المتوفى (584 هـ)، (1189 م)، موسى الأشيري المتوفى سنة (589 هـ)، (1193 م)، على بن محشرة (ق 6 هـ) (ق 12 م).

إن الطابع الغالب على هؤلاء العلماء، هو أنهم تقريبا كلهم من الصنف الثاني أدبيا وعلميا، ولايكاد المرء يوجد من بينهم عالم واحد تصدرهم شهرة وعلما وثقافة على المستويات الثلاثة : الجزائر، بلده الأصلي، أو أقطار الشمال الافريقي، أو الأندلس، عدا واحد منهم، وهو الورجلاني يوسف بن إبراهيم (500 ـ 750 هـ)، (1107 ـ 1175 م)، ولذلك بشيء من التجاوز الاضطراري نورد في المتن بعضهم.

ومن بينهم الصيقل موسى بن عيسى بن علي، أبو عمران، المعروف بابن الصيقل (1) المتوفى حوالي (514 هـ)، (1120 م)، من فقهاء المالكية، محدث، حافظ للحديث ولد، ونشأ وتعلم في تلمسان، ثم رحل صحبة أخيه يحي، إلى مرسية بالأندلس، بعد سنة (490 هـ)، (1097 م)، وأخذ عن القاضي المحدث أبي علي الصدفي المتوفى سنة (514 هـ)، (1120 م)، وأثنيا عليه قولا و كتابة.

وما يقال عن ابن الصيقل هذا، يقال عن أخيه، الصيقل يحي بن عيسى بن علي، أبو الحسن المعروف بابن الصيقل (2)، المتوفى حوالي (514 هـ)، (1120 م)، وكما هو واضح فتاريخ ولادتهما وكذلك وفاتهما غير معروفين تدقيقا وتحقيقا، وهو قاض، على عكس أخيه الذي لم يتول القضاء، محدث، حافظ للحديث، من فقهاء المالكية. ولد ونشأ وتعلم في تلمسان.

(1) ابن الآبار : المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، مدريد 1885، ص 191 و 310.
(2) المصدر نفسه.

Créé avec nitro PDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

وفي نفس الفترة عاش عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون (1) التلمساني، المتوفى سنة (534 هـ)، (1139 م)، وهو فقيه للحديث، قاض، له إهتمامات بعدة علوم من علوم عصره ولد، ونشأ، ومنها رحل إلى الأندلس، حيث مكنه علمه الوافر وإطلاعه الواسع على زمنية ما. ثم عاد إلى مسقط رأسه، حيث توفي قال عنه أحدهم : « كان ويحفظ الكثير منه، وقد أخذ عنه واستقضي بغير موضع من العدوة إلى الأن

ولعل أشهر هؤلاء جميعا، خلال هذه المرحلة التي نحن بصدد دراسة ابراهيم بن مياد السدراتي الورجلاني، أبو يعقوب (3)، (500 ـ 570 1175 م) وهو مؤرخ، مفسر من أكابر الفقهاء في عصره من أهل ورجلا وتعليما ووفاة. رحل في شبابه إلى الأندلس طلبا للعلم، فاستقر في قرط شهرته بين أهلها، الذين شبهوه بالجاحظ ومنها عاد إلى مسقط رأسه ثم العربي، وزار أشهر حواضره العلمية، ولقي أكابر علمائه ومن المشرق السوداء وجاب غربها ووسطها ثم عاد ليستقر نهائيا في مسقط رأسه ورجلا العلم، وقيل : « أنه لم يخرج من داره مدة سبعة أعوام لم يكن يرى فيها الا باريا، وللدراسة فاعلا، أو للحبر طابخا أو للدواوين مقابلا، أو للكتب مق هكذا إلى أن وافاه أجله في مسقط رأسه.

ومن العلماء الجزائريين، في الأندلس، المعاصرين للورجلاني، ميمون ا بن خلفون، أبو تميم (5)، المتوفى سنة (584 هـ)، (1189 م) من أكابر ف ولد، ونشأ، وتعلم ببجاية رحل إلى المشرق العربي طلبا للعلم، ثم دخ قضاء بلنسية بين سنتي (568/581 هـ) ثم عاد إلى بجاية حيث ولي (584 هـ) استدعي إلى مراكش لتولية قضاء مرسية بالأندلس، ولكن الم مات وهو في طريقه إليها.

(4) الغبريني : عنوان الدراية، بيروت، 1969، ص 206 وكذلك، ابن مريم : المص ص 294. وكذلك، شكيب أرسلان : المصدر السابق، ج/3، ص 103.
(5) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 341.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

ومن علماء هذا العصر (1)، في الأندلس، موسى بن حجاج بن

(1) ومن علماء هذا العصر، في الأندلس، أيضا الحسن التاهرتي المتوفى سنة (1 عالم بالنحو تعلم بالأندلس وسكن سبتة ودرس بها. توفي بها وعلى البوني، المتوفى دخل الأندلس، ثم عاد إلى بونة حيث توفى. وأبو العباس القسنطيني، المتوفى س الذي لم يطل مقامه بالأندلس، توفي في قسنطينة وأحمد المسيلي، المتوفى (538 ه الأندلس، ثم عاد إلى المغرب أنظر عنه الباب الخاص بالعلماء الجزائريين في المغر ـ 553 هـ)، (1091 ـ 1158 م)، من أهل تلمسان، دخل الأندلس وأخذ عن الهمذاني، المتوفى (557 هـ)، (1162 م)، من أهل وهران، أصلا من الأندل بالمغرب وابن أبي جنون التلمساني، المتوفى سنة (577 هـ)، (1162 م)، دخل انظر عنه الباب الخاص بالمغرب ومثله الرمامة محمد بن علي (478 ـ 567 هـ)، (عنه الباب الخاص بالمغرب. ومثلهما ابن محشرة علي (ق 6 هـ)، (ق 12 م)، والاشيري سنة (569 هـ)، (1173 م) الذي دخل الأندلس وهو من أهل تلمسان، ثم عاد إ
(2) عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ج/2/ص 330.
(3) شكيب ارسلان : المصدر السابق، ص 499، وكذلك، تكملة ابن الأبار
(4) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 285.

وهو طبيب، عالم بالعربية واسرارها، أديب رقيق، أصلا من قبيلة كومة، التي كانت مواطنها قرب تلمسان هاجرت أسرته إلى الأندلس، فولد بقرطبة ومنها انتقل إلى اشبيلية، حيث درس الطب على يد أبي الوليد بن رشد وغيره كان من أطباء الناصر المؤمن محمد بن يعقوب، ثم من أطباء المستنصر يوسف بن محمد، ثم المتوكل على الله محمد بن يوسف قال عنه أحدهم : « جليل القدر، فاضل النفس، محب للفضائل، حاد الذهن، مفرط الذكاء، من جماعة المتميزين في علم الأدب والعربية . . . » (6).

---

(1) أبو القاسم الحفناوي : المصدر السابق، ج/2/ص 395 وكذلك ابن الحزري : غاية النهاية في طبقات القراء، مصر، 1351 هـ ج/2، ص 159 وكذلك الذهبي : العبر في خبر من غبر الكويت، ب. ت. ج/5 وأيضا يحي بن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر 1903، ج/1، ص 45 وأيضا الزركلي : المصدر السابق، ج/7/ص 56 وكذلك عمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/10، ص 128 وكذلك، اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين، اسطنبول، 1951/1955، ج/2، ص 112 وكذلك، اسماعيل باشا البغدادي : ايضاح بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج/3، ص 98.

(2) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 77.

(3) عمر رضا كحالة : المصدر السابق، ج/1، ص 4، وكذلك، الزركلي : المصدر السابق، ج/7، ص 169 وأيضا، الغبريني : المصدر السابق، ص 218، وكذلك عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ج/2، ص 333 وكذلك، المراكشي : المصدر السابق ص 100 وكذلك، شكيب ارسلان : المصدر السابق، ص 369 وغيرها.

(4) أنظر عنه كذلك الباب الخاص بالمغرب.

(5) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت 1956، ص 537، وكذلك عمر رضا كحالة : المصدر السابق ج/10 ص 181.

(6) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 330.

ومن أشهر علماء الجزائر، في هذه الفترة، في الأندلس، محمد، بن عبد الحق الكومي التلمساني (1) (536 ـ 625 هـ)، (1141 ـ 1238 م)، قاض فقيه من كبار فقهاء عصره مقرىء عارف بالحديث ورجاله متكلم ولد ونشأ وتعلم بتلمسان ولي قضاءها مرتين ثم رحل إلى الأندلس وكان ذا مرتبة عالية في بلده مكرما عند السلاطين والأمراء كثير الكتب على حد تعبير أحد معاصريه « . . . حميد السيرة، مشاركا في الفقه وعلم الكلام، . . . معظما عند الخاصة والعامة، وحدث ودرس . . . (2).

ولعل أشهر علماء الجزائر، في الأندلس، خلال هذه الفترة محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، (548 ـ 628 هـ)، (1154 ـ 1231 م) وهو مؤرخ، أديب شاعر، قاض له إهتمامات بعدة علوم من علوم عصره، كاللغة والفقه والحديث ولد ونشأ ببرج حمزة (البويرة)، و تعلم في قلعة بني حماد، وبجاية والجزائر العاصمة وتلمسان رحل إلى الأندلس، [illegible] (3)، ثم قضاء سلا سنة (613 هـ) ثم استوطن مراكش (4) وتوفي بها.

وهنالك أيضا، من العلماء الجزائريين المتميزين، في الأندلس خلال هذه الفترة محمد بن

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

ومن العلماء الجزائريين الذين عاشوا أخريات الفترة التي نحن بصدد دراستها، عبد الله بن حجاج بن عبد الله، المعروف أكثر بابن سكات (1)، (562 ـ 641 هـ)، (1166 ـ 1243 م) فقيه مالكي معروف في عصره، قاض له اهتمامات بعدة علوم من علوم عصره أصلا من آشير استوطن بجاية وبها نشأ وتعلم رحل إلى الأندلس ولقي بها لاقة بعض علمائها فأخذ عنهم ثم عاد إلى بجاية وولي قضاءها مدة طويلة توفي بها.

هذا عن هذه المرحلة، لنأتي إلى التي تليها، وهي مرحلة القرن (13 م)، (7 هـ) وهي من أغنى وأزهى فترات الحركة العلمية والثقافية لافي الجزائر ولكن أيضا في كل من المغرب والأندلس.

5 . 4 : المرحلة الخامسة، (ق 13 م)، (7 هـ)

وتنحصر هذه المرحلة، في القرن الثالث عشر الميلادي، السابع هجري ومقارنة بين هذه المرحلة، وحركة العلماء الجزائريين نحو تونس، خلال نفس القرن (2)، فمن حيث تعدادهم، في الأندلس، فاقوا بكثير عدد علمائنا في تونس.

ومن العلماء الجزائريين، في الأندلس خلال هذا العصر حسب تاريخ وفاتهم : الهواري حسن بن حجاج، المتوفى سنة (598 هـ)، (1202 م)، الوهراني محمد بن علي، المتوفى سنة (601 هـ)، (1205 م)، بن محمد حسون المتوفى سنة (606 هـ)، (1210 م) مروان البجائي (610 هـ)، (1213 م)، بن عبد الرحمان السطاح المتوفى سنة (629 هـ)، (1231 م)، يحي القيسي (649 هـ)، (1251 م)، محمد بن عبد الله التلمساني (651 هـ)، (1153 م)، علي البجائي، المتوفى سنة (652 هـ)، (1254 م)، محمد بن إبراهيم الغساني، المتوفى سنة (663 هـ)، (1264 م)، إبراهيم التلمساني (609 ـ 690 هـ)، (1212 ـ 1291 م)، وأخيرا فتح بن عبد الله التلمساني (ق 7 هـ)، (ق 13 م).

ومن المتقدمين، من هذه الفترة، في الأندلس، الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري (3)، المتوفى سنة (598 هـ)، (1202 م) وهو أديب رفيع الطبقة، كاتب بليغ من فقهاء المالكية أصله من ناحية بجاية أخذ عن مشاهير عصره سكن مراكش ودخل الأندلس مرات عديدة وولي الخطبة باشبيلية سنة (580 هـ) (4).

وهناك أيضا، محمد بن مروان الهمداني، الوهراني (5)، المتوفي سنة (601 هـ)، (1205 م)، فقيه، قاض من أهل وهران نشأ بتلمسان، وأصله من الأندلس ولي قضاء

---

(1) ابن الآبار : المصدر السابق، ج/2، ص 924 وكذلك، الغبريني : المصدر السابق، ص 245.

(2) عمار هلال : العلماء الجزائريون في المغرب العربي، جريدة المساء : المرجع السابق.

(3) محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين والموحدين، مصر. ب. ت. ج/2، ص 138، وكذلك ابن الآبار : المصدر السابق، ج/1 ص 279.

(4) انظر عنه دراستنا، الباب الخاص بالمغرب.

(5) محمد عبد الله عنان : المصدر السابق، ج/2، ص 655 وكذلك ابن الآبار : المصدر السابق، ص 1719.

تلمسان، ثم مراكش بين سنتي 584/585، ثم قضاء إشبيلية سنة (592 هـ)، ثم أعيد ثانية إلى مراكش، (1) قال عنه ابن الأبار: « كان حميد السيرة، شديد الهيبة، عارفا بالأحكام، سريع الفصل بين الخصوم، موصوفا بالعدل والتؤدة، لم يجلد أحدا طول ولايته . . . » (2).

ومن العلماء الجزائريين الذين تولوا، في الأندلس خطة القضاء أيضا مروان بن عمار بن يحي البجائي (3)، المتوفى سنة (610 هـ)، (1212 م) وهو قاض، فقيه له إهتمامات بعلوم اللغة والأدب ولد ونشأ وتعلم ببجاية ورحل إلى المغرب والأندلس طلبا للعلم فأخذ عن علماء فاس (4) وسبتة وغرناطة كتب للولاة وولي قضاء المرية.

ومنهم أيضا، عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن السطاح (5)، المتوفى سنة (629 هـ)، (1231 م) وهو فقيه، لغوي، نحوي، ولد، ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر سكن بجاية، ومنها انتقل إلى الأندلس طلبا للعلم فأخذ عن بعض علماء إشبيلية ثم انتقل إلى مرسية وتصدر بها للأقراء سنة (610 هـ) عاد إلى بجاية سنة (623 هـ) فاشتغل بالتدريس والقضاء إلى أن توفي.

ومن أشهر العلماء الجزائريين، في الأندلس خلال هذه الفترة (6) علي ابن أبي نصر فاتح البجائي (7) المتوفى سنة (652 هـ)، (1254 م)، وهو فقيه مالكي، من كبار فقهاء المالكية في عصره ولد ونشأ وتعلم في بجاية ثم رحل إلى الأندلس ومن هنالك رحل إلى المشرق حيث أخذ عن علماء بيت المقدس ومكة ودمشق والاسكندرية ثم عاد إلى بجاية فجلس إلى التدريس بها حج ثمان عشرة حجة بعضها في آخر المائة السادسة، وبعضها في المائة السابعة ذكره ابن الأبار وقال: « كان أبوه روميا فأسلم ». (8)

---

(1) انظر عنه كذلك دراستنا، الباب الخاص بالمغرب « العلماء الجزائريون في المغرب العربي ».
(2) عادل نويهض: المرجع السابق، ص 350.
(3) أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ج/1، ص 566، وكذلك ابن الأبار: المصدر نفسه.
(4) انظر عنه أيضا دراستنا السابقة الذكر.
(5) الغبريني: المصدر السابق، ص 263، وكذلك عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج/2، ص 62
(6) ومن علماء نفس الفترة: حسون بن محمد، المتوفى سنة (606 هـ)، (1210 م)، محدث فقيه أصلا من مدينة الجزائر تعلم ببجاية رحل إلى الأندلس وأخذ عن علمائها ثم عاد وحدث وأخذ عنه وأيضا يحي القيسي، المتوفى سنة (649 هـ)، (1251 م)، وهو محدث فقيه له إهتمامات ببعض علوم عصره ولد ونشأ بقسنطينة رحل إلى الأندلس سنة (608 هـ) ثم عاد إلى بجاية [illegible] أخذ عنه الكثير وأيضا التلمساني محمد بن عبد الله، [illegible] سنة [illegible] قاض من الفقهاء أصلا من المرية بالأندلس ولد [illegible] عبد المؤمن قاض قضاته سنة (583 هـ) ثم عزله [illegible] للقضاء فلم يزل عليه إلى أن مات وهنالك الغساني محمد بن إبراهيم من أهل تلمسان لغوي نسابة عارف بالتاريخ والأدب والفقه دخل الأندلس فأخذ عن علماء إشبيلية ثم عاد إلى المغرب حيث توفي وأيضا التلمساني فتح بن عبد الله (ق 2 هـ)، (ق 13 هـ)، رحل إلى

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

(1) انظر عنه مثلا، المقري : الصدر السابق، ج/5، ص 359، وكذلك ابن القاضي : المصدر السابق « درة الحجال »، ج/2، ص 127، وكذلك السويطي : المصدر السابق، ج/4، ص 231، و كذل الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 366، والزركلي : المصدر السابق، ج/7، ص 204، وعمر رض كحالة : المصدر السابق، ج/11، ص 92، وابن مريم : المصدر السابق، ص 225، وعبد الرحم الجيلالي : المرجع السابق، ج/2، ص 159، وغيرها كثير.

(2) التمبوكتي : المصدر السابق، ص 140، وكذلك الحفناوي : المصدر السابق، ج/2، ص 236، وا مريم : المصدر السابق، ص 117.

(3) عاش مابين سنتي (810 ـ 771 هـ)، (1310 ـ 1370 م)، (انظر عنه الباب الخاص بتونس).

(4) من العلماء الجزائريين، الذين عاشوا خلال نفس المرحلة، والذين كانت لهم علاقة بالأندلس :
ـ عبد الغني بن عبد الجليل، التلمساني المتوفي سنة (721 هـ)، (1321 م) رحل إلى الأندلس سنة (652 هـ) واستقر بغرناطة وكذلك ابن الباروني محمد من أهل تلمسان المتوفى بالأندلس سنة (734 هـ)، (1334 م) والمليكشي محمد بن عمر، المتوفي سنة (740 هـ)، (1339 م). دخل الأندلس سنة (718 هـ)، ومدح الكبر ثم رجع إلى وطنه توفي بتونس (انظر عنه الباب الخاص بتونس) وكذلك المقري أحمد، المتوفي سنة (759 هـ) (1359 م)، دخل الأندلس وانتهت به رحلته إلى غرناطة (انظر عنه الباب الخاص بالمغرب) وهنالك ع الخزاعي بن محمد بن أحمد، ابن ذي الوزارتين (710 ـ 789 هـ)، (1310 ـ 1387 م)، مؤرخ، أديب شاعر، كاتب، أندلسي أصلا، ولد وتعلم ونشأ بتلمسان (انظر عنه الباب الخاص بالمغرب) وأخيرا هنالك ع بن محمد بن منصور، أبو الحسن الغماري الصنهاجي التلمساني، المتوفى سنة (791 هـ)، (1389 م)، م علماء تلمسان تعلم، ونشأ بتلمسان ثم رحل إلى الأندلس طلبا للعلم توفي بالمغرب.

(5) لانعرف بالضبط الفترة التي عاش فيها ومحتمل ان يكون عاش خلال القرن 14 م (8 هـ).

(6) عادل نويهض : المرجع السابق، ص 328.

ماله هو ديوان شعر جمعه بعد موته أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي وسماه : « ال النفيس من شعر ابن خميس » (1).

ومن أهل نفس العصر، التلمساني عبد الله بن محمد بن أحمد الادريسي الحسن (2 (748 ـ 792 هـ)، (1347 ـ 1390 م)، وهو مفسر قادر، من كبار العلماء في وقته، حاف للغة و الغريب والشعر وأخبار العلماء ومذاهب الفرق، له مشاركة في جميع علوم عصره، ع بالاحكام والفتاوي والنوازل، وهو من أسرة علم ووالد الشريف التلمساني (3) الذي إنته إليه إمامة المالكية في المغرب جلس إلى التدريس فذاع صيته في تونس وفاس وبجاية، فر إليه الطلبة من كل صوب وحدب وانتفعوا به وبعلمه ومن تلمسان رحل إلى الأندلس ود غرناطة وجلس مدة بها للتدريس ثم عاد راجعا إلى وطنه فتوفى غرقا في البحر له فتاوي ك نقل بعضها الونشريسي في كتابه المعيار.

ومن أهل القرن الرابع عشر الميلادي (4)، الثامن الهجري العالم الطبيب محمد بن ع الله بن حامد البجائي، المعروف بابن النباش (5) ولد، ونشأ وتعلم ببجاية ثم رحل الأندلس واستقر في مرسية حيث ذاع صيته كطبيب ماهر، فقصده الناس من كل نواح الأ قال ع بص طب مواظب لعلاج المرضى ذو معرفة جي بالعلم الطبيعي، وله أيضا نظر ومشاركة ف ر العلوم الحكيمة . . . . » (6).

هكذا يبدو القرن الرابع عشر الميلادي، الثامن الهجري في الأندلس هزيلا لامن حي تعداد علمائه ولكن أيضا من حيث نوعيتهم وذلك خلافا لكل من تونس والمغرب مثلا ففي

Créé avec nitro PDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

نفس الفترة الزمنية في تونس، نجد أسماء بارزة في علوم عصرها، أمثال ابني الامام : عبد الرحمان، المتوفى (741 هـ)، (1340 م) وعيسى، المتوفى (749 هـ)، (1347 م)، والشريف التلمساني (810 ـ 771 هـ)، (1310 ـ 1370 م)، والغبريني أحمد أبو القاسم، المتوفى سنة (772 هـ)، (1380 م)، وابن الكماد ابراهيم (ق 14 م)، (8 هـ)، ومرزوق بن الحفيد (710 ـ 781 هـ)، (1311 ـ 1379 م)، وغيرهم أما في المغرب، خلال نفس الفترة، فنجد المقري محمد المتوفى سنة (759 هـ)، (1359 م)، الذي دخل أيضا تونس، والونشريسي أبو علي (724 ـ 788 هـ)، (1324 ـ 1386 م)، الذي لايجب الخلط بينه وبين صاحب المعيار، وأحمد بن القنفذ (740 ـ 809 هـ)، (1340 ـ 1406 م)، وغيرهم.

إن تقهقر العلم والعلماء في الأندلس خلال هذه الفترة بالذات يمكن أن نجد له تفسيرا في الاضطرابات التي سادت البلاد، وذلك من جراء الحملات المنتظمة التي شنها الاسبان على العرب هنالك، وهو الشيء الذي جعل كثيرا من العلماء الجزائريين، وغير الجزائريين يمتنعون عن الرحيل إلى الأندلس، ضف إلى ذلك الضعف الذي دب في أركان الامارات العربية الأندلسية وانصرافها، خلال هذه الفترة، إلى أمور أخرى غير علمية أوثقافية.

وبنهاية القرن الرابع عشر ميلادي، وحلول القرن الذي يليه تدخل الأندلس الاسلامية في بداية النهاية، بحيث بدأت شموع الثقافة العربية الاسلامية تنطفىء فيها الواحدة تلوى الأخرى، ومعالم الحضارة العربية الاسلامية، التي عمرت قرابة الثمانية قرون تتراجع بسبب الضغط الأوربي الممارس عليها والذي سيشتد شيئا فشيئا عليها إلى حين خنقها وطرد القائمين عليها.

وفي أواخر العهد الاسلامي في الأندلس، لايكاد المرء يعثر على عالم جزائري هنالك، وكل ما وجدناه، خلال هذه الفترة، هما عالمان اثنان : التلمساني أحمد بن عبد الرحمان (1)، المتوفى سنة (895 هـ)، (1490 م)، وهو مفسر، قاض، محدث، أصولي، من أكابر فقهاء المالكية، وهو حفيد الشريف التلمساني، السابق الذكر، نشأ، وتعلم بتلمسان، ثم رحل إلى الأندلس وولي قضاء الجماعة بغرناطة عاد إلى مسقط رأسه، حيث توفي. أما عن الثاني، فهو علي بن قاسم الوهراني، الشهير بالحداد (2)، من كبار فقهاء المالكية في وقته، من أهل وهران نشأبها وتعلم، كان بالأندلس، في أواخر العهد الاسلامي بها.

وعموما فلقد مرت حركة العلماء الجزائريين نحو الأندلس، فيما بين القرنين العاشر والخامس عشر الميلاديين، الرابع والتاسع الهجريين، بمراحل قوة وضعف، واكبت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت أقطار المغرب الكبير والأندلس على السواء، على أن أزهى هذه الفترات يمكن حصرها فيما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، (5/7 هـ).

القرن	10	11	12	13	14	15
عدد العلماء	5	9	3	13	5	11	2	8	2
النسبة ٪	7,81	14,06	4,68	20,31	7,81	17,18	1,56	12,5	3,12
المجموع	64	"	"	"	"	"	"	"	"

حسب إختصاصاتهم

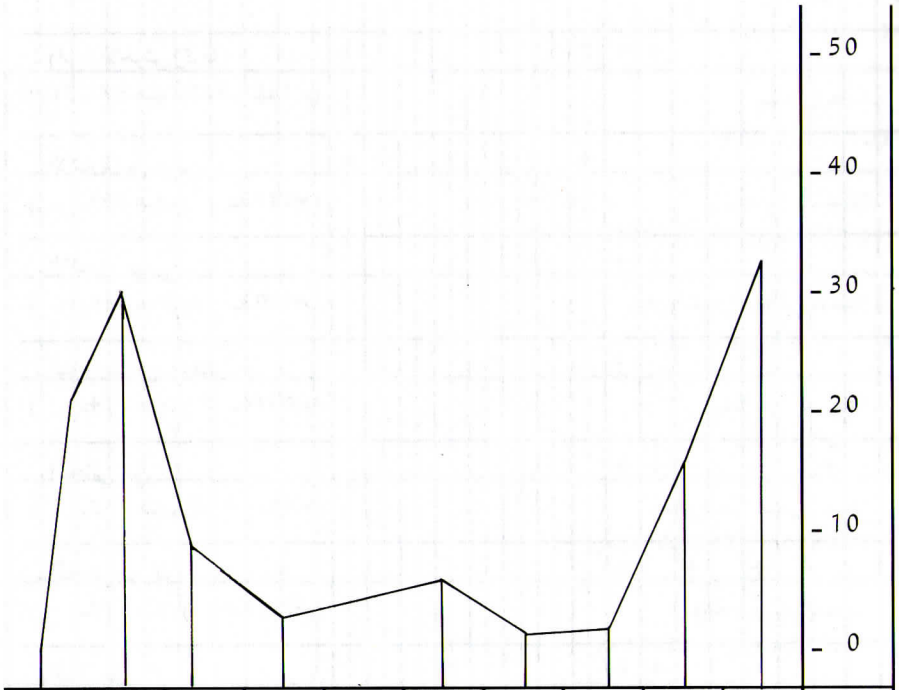

التخصص / عدد العلماء	أدباء	شعراء	باحثون	نسابون	مؤرخون	نقاد	نحويون	لغويون	فقهاء	محدثون
النسبة ٪	31,25 ٪	18,75 ٪	1,56 ٪	1,56 ٪	6,25 ٪	0 ٪	4,68 ٪	9,37 ٪	56,25 ٪	1,31 ٪

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

	مقرىء	مفتي	متصوف	مدرس	قاضي	مفسر	مهتم بعلة علم	محدث	فقيه	لغوي	نحوي	نقاد	مؤرخ	نسابة	باحث	شاعر
شاعر								+	+							
باحث																
نسابة																
مؤرخ																
نقاد																
نحوي																
لغوي																
فقيه			+		+			+	+							
محدث	+	+			+				+							
مهتم بعلة علم																
مفسر							+									
قاضي									+							
مدرس																
متصوف																
مفتي																
مقرىء																

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

	مقرىء	مفتي	متصوف	مدرس	قاضي	مفسر	مهتم بمادة علم	محدث	فقيه	لغوي	نحوي	نقاد	مؤرخ	نسابة	باحث
ـ الخزاعي علي (710ـ789 هـ)، (1310ـ1387م)									+						
ـ خميس بن محمد عمر (645ـ707 هـ)، (1247ـ1309م)															
ـ الرمامة محمد بن علي (478ـ567 هـ)، (1085ـ1171م)								+	+						
ـ زكون بن حسن (484ـ553 هـ)، (1091ـ1158م)													+		
ـ السطاح بن عبد الرحمان (ـ629 هـ)، (ـ1231 م)										+	+				
ـ سكات ـ ابن ـ عبد الله (562ـ641 هـ)، (1166ـ1243م)								+			+				
ـ الشهاب ـ ابن ـ محمد (ـ1206 هـ)، (ـ1792 م)									+	+					
ـ الصنهاجي محمد بن علي (547ـ628 هـ)، (1154ـ1231م)										+	+	+			
ـ الصيقل موسى (ـ514 هـ)، (ـ1120 م)								+		+					
ـ الصيقل يحي (ـ514 هـ)، (ـ1120 م)															
ـ الطبني أحمد أبو عمر (ـ390 هـ)، (ـ1000 م)								+						+	
ـ الطبني زيادة الله (336ـ415 هـ)، (947ـ1024 م)									+						+
ـ الطبني عبد الرحمان (367ـ401 هـ)، (977ـ1010 م)													+		
ـ الطبني عبد العزيز (ـ436 هـ)، (ـ1044 م)										+	+				
ـ الطبني عبد المالك (396ـ457 هـ)، (1006ـ1056م)								+			+				
ـ الطبني محمد (300ـ394 هـ)، (912ـ1114 م)									+	+					
ـ الطبني محمد بن يحي (ـ426 هـ)، (ـ1035 م)										+	+	+			
ـ عرجون إبن أبي عبد الله (ـ534 هـ)، (ـ1139 م)								+		+					
ـ الغساني محمد بن إبراهيم (ـ663 هـ)، (ـ1264 م)															
ـ الفرداوي ميمون (ـ584 هـ)، (ـ1189 م)								+						+	
ـ القسنطيني أبو العباس (ـ537 هـ)، (ـ1142 م)									+	+	+				
ـ القيسي يحي (ـ649 هـ)، (ـ1251 م)									+	+					
ـ المتيجي محمد (555ـ625 هـ)، (1160ـ1228م)									+	+					

	مقرىء	مفتي	متصوف	مدرس	قاضي	مفسر	مهتم بمادة علم	محدث	فقيه	لغوي	نحوي	نقاد	مؤرخ	نسابة	باحث	شاعر	أديب
ـ الطبني زيادة الله (336ـ415 هـ)، (947ـ1024 م)																+	+
ـ الطبني عبد الرحمان (367ـ401 هـ)، (977ـ1010 م)								+									+
ـ الطبني عبد العزيز (ـ436 هـ)، (ـ1044 م)								+									
ـ الطبني عبد المالك (396ـ457 هـ)، (1006ـ1056م)								+	+							+	+
ـ الطبني محمد (300ـ394 هـ)، (912ـ1114 م)																+	+
ـ الطبني محمد بن يحي (ـ426 هـ)، (ـ1035 م)																+	+
ـ عرجون إبن أبي عبد الله (ـ534 هـ)، (ـ1139 م)					+		+	+	+								
ـ الغساني محمد بن إبراهيم (ـ663 هـ)، (ـ1264 م)										+	+		+	+			+
ـ الفرداوي ميمون (ـ584 هـ)، (ـ1189 م)					+			+									
ـ القسنطيني أبو العباس (ـ537 هـ)، (ـ1142 م)									+	+							
ـ القيسي يحي (ـ649 هـ)، (ـ1251 م)							+	+	+								
ـ المتيجي محمد (555ـ625 هـ)، (1160ـ1228م)							+	+									

Créé avec nitroPDF professional
téléchargez la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

	أديب	شاعر	باحث	نساية	مؤرخ	نقاذ	نحوي	لغوي	فقيه	محدث	مهتم بعدة علوم	مفسر	قاضي	مدرس	متصوف	مفتي	طبيب/عالم
- محشر - ابن - علي (ق 6 هـ)، (ق 12 م)									+	+			+				
- المسيلي أحمد (-538 هـ)، (-1143 م)	+	+											+				
- المسيلي حسين (-431 هـ)، (-1040 م)									+		+						
- المسيلي عبد الله (-473 هـ)، (-1080 م)	+								+				+				
- المقري محمد (-759 هـ)، (-1359 م)	+		+						+				+				
- المليكشي محمد بن عمر (-740 هـ)، (-1339 م)	+	+													+		
- النباش - إبن - محمد (؟ - ؟)																	+
- الندرومي محمد بن سحنون (580-634 هـ)، (1184-1237م)	+						+										+
- الهمذاني عبد الله أبو محمد (-557 هـ)، (-1162 م)								+	+	+							
- الهواري حسن بن حجاج (-598 هـ)، (-1202 م)	+						+										
- الورجلاني يوسف بن إبراهيم (500-570 هـ)، (1107-1176م)				+				+			+						
- الوهراني أحمد (-341 هـ)، (-952 م)								+			+						

Créé avec nitroPDF professional
Télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

	أديب	شاعر	باحث	نساية	مؤرخ	نقاذ	نحوي	لغوي	فقيه	محدث	مهتم بعدة علوم	مفسر	قاضي	مدرس	متصوف	مفتي	طبيب/عالم
- الوهراني عبد الله (-429 هـ)، (-1038 م)									+	+	+						
- الوهراني عبد الرحمان (-400 هـ)، (-1009 م)									+	+	+						
- الوهراني علي بن قاسم (ق 9 هـ)، (ق 15 م)									+								
- الوهراني محمد بن علي (-601 هـ)، (-1206 م)									+				+				

علماء الجزائر في الأندلس

* القرن 10 م *

- التاهرتي عبد الرحمان (- 295 هـ)، (- 908 م)
- التاهرتي قاسم (ق 4 هـ)، (ق 10 م)
- التنسي إبراهيم (- 387 هـ)، (- 997 م)
- الضبي قاسم بن موسى (- 390 هـ)، (- 1000 م)
- الوهراني أحمد (- 341 هـ)، (- 952 م)

* القرن 10/ 11 م *

- الأشبح - ابن - زكريا (310 - 393 هـ)، (922 - 1003 م)
- البغائي أحمد (354 - 401 هـ)، (956 - 1011 م)
- التاهرتي أحمد بن قاسم (309 - 395 هـ)، (921 - 1005 م)
- الطبني زيادة الله (336 - 415 هـ)، (947 - 1024 م)
- الطبني عبد الرحمان (367 - 401 هـ)، (977 - 1010 م)
- الطبني محمد (300 - 394 هـ)، (912 - 1014 م)

* القرن 11 م *

- البوني مروان بن علي (- 439)، (- 1047 م)
- التاهرتي عمر (- 446 هـ)، (1054 م)
- الطبني عبد العزيز (- 436 هـ)، (- 1044 م)
- الطبني عبد المالك (396 - 457 هـ)، (1006 - 1056 م)
- الطبني محمد بن يحي (- 426 هـ)، (- 1035 م)
- المسيلي حسين (- 431 هـ)، (- 1040 م)
- المسيلي عبد الله (- 473 هـ)، (- 1080 م)
- الوهراني عبد الرحمان (- 400 هـ)، (- 1009 م)
- الوهراني عبد الله (- 429 هـ)، (- 1038 م)

* القرن 11/ 12 م *

- الرمامة محمد بن علي (478 - 567 هـ)، (1085 - 1171 م)
- زكون بن حسن (484 - 553 هـ)، (1091 - 1158 م)
- الورجلاني يوسف بن إبراهيم (500 - 570 هـ)، (1107 - 1175 م)

* القرن 12 *

- الاشيري ابن حسن بن عبد الله (- 569 هـ)، (- 1173 م)
- الاشيري موسى (- 589 هـ)، (- 1193 م)

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

- البوني علي (- 536 هـ)، (- 1141 م)
- التاهرتي الحسن (- 501 هـ)، (- 1107 م)
- التلمساني ابن أبي جنون (- 577 هـ)، (- 1162م)
- الصيقل موسى (- 514 هـ)، (- 1120 م)
- الصيقل يحي (- 514 هـ)، (- 1120 م)
- عرجون ابن أبي عبد الله (- 534 هـ)، (- 1139 م)
- الفرداوي ميمون (- 584 هـ)، (- 1189 م)
- القسنطيني أبو العباس (- 537 هـ)، (- 1142 م)
- المسيلي أحمد (- 538 هـ)، (- 1143 م)
- الهمذاني عبد الله (- 557 هـ)، (- 1162 م)
- محشرة - ابن - علي (ق 6 هـ)، (ق 12 م)

* القرن 12/ 13 م *

- التلمساني محمد بن عبد الحق (536 - 625 هـ)، (1141 - 1228 م)
- سكات - ابن - عبد الله (562 - 641 هـ)، (1166 - 1245 م)
- الصنهاجي محمد بن علي (547 - 628 هـ)، (1154 - 1231 م)
- المتيجي محمد (555 - 625 هـ)، (1160 - 1228 م)
- الندرومي محمد بن سحنون (580 - 634 هـ)، (1184 - 1237 م)

* القرن 13 م *

- البجائي مروان (- 610 هـ)، (- 1213 م)
- البجائي علي (- 652 هـ)، (- 1254 م)
- التلمساني إبراهيم (609 - 690 هـ)، (1212 - 1291 م)
- التلمساني فتح بن عبد الله (ق 7 هـ)، (ق 13 م)
- التلمساني محمد بن عبد الله (- 651 هـ)، (- 1253 م)
- حسون بن محمد (- 606 هـ)، (- 1210 م)
- السطاح بن عبد الرحمان (- 629 هـ)، (- 1231 م)
- الغساني محمد بن إبراهيم (- 663 هـ)، (- 1264 م)
- القيسي يحي (- 649 هـ)، (- 1251 م)
- الهواري حسن بن حجاج (- 598 هـ)، (1202 م)
- الوهراني محمد بن علي (- 601 هـ)، (- 1205 م)

* القرن 13/ 14 م *

- خميس بن محمد عمر (645 - 707 هـ)، (1247 - 1309 م)